## الفترة الحرجة اربعة اشهر

مروان اسكندر

هل يبدأ لبنان التعافي من ازمته المستحكمة التي تطلب الشجاعة والرؤية في المكان الاول ونرى ان الشجاعة مفقودة وان الرؤية مغبشة.

سياسة الحكومة المكلفة بتسبير الاعمال محصورة بالروتين واستمرار مباحثات مع صندوق النقد الدولي ابتدأت منذ بضعة اشهر والهدف التوصل الى اتفاق يضمن للبنان توافر 3 مليارات دولار على مدى اربع سنوات اي 750 مليون دولار سنويًا، وبالمقابل هنالك شروط اغلبها يجب الالتفاف لها وذلك منذ سنوات وشروط تلغى خاصة وضعية الاقتصاد اللبناني وتحول دون استرجاعه لوضع الحياة وانجازاته لكي يأمل جيل الشباب المهاجر في العودة الى الوطن.

لنأخذ مثلاً عما يواجهنا. العراق قرر مساعدة لبنان بتوفير مليون طن على مدى سنة من مشتقات النفط المناسبة لتوفير الكهرباء وربما المليون طن منحة او في اسوأ الاحوال نحوز فترة زمنية لتسديد ثمنها مع فوائد منخفضة.

المليون طن هذه قيمتها، حسب تسليمات المازوت للمنازل والمصانع والمطابع والمطاعم مليار و 350 مليون دولار، اي ان مساعدة العراق هذه تمثل حقوق الاقتراض المطلوب من صندوق النقد الدولي.

اذا اضفنا لهذا العرض ما يمكن تحقيقه من اشتراك القطاع الخاص او حتى العام في شركة الريجي، ورخص الاتصالات، وتشغيل مرفأ طرابلس، ومطار رينه معوض وانجاز حقل بطاقة 400 ميغاواط من الالواح الزجاجية التي تحفظ، ولدى مصرف لبنان مواقع تسمح بذلك والصينيون انجزوا حقلاً بطاقة 1000 ميغاواط – اي ما يتجاوز قدرانتا الحالية – مع الصين وينتجون الطاقة بكلفة تقل عن 10 سنتات للكيلووات ساعة، مقابل 48 سنت ننفقها على معاملنا القائمة والمهترئة بسبب ضعف الصيانة.

الخطوات المقترحة، سواء اخذت طريقها عبر انشاء صندوق سيادي او اشتراك القطاع الخاص في ملكية الاسهم ومسؤوليات الادارة، يمكن ان تسهم في تجاوز لبنان قطوع الاقتراض من صندوق النقد الدولي، ورهن سياساتنا لشروط الصندوق.

التوجه في لبنان خاطئ لانه يوحي بحل قريب وكان الامر كذلك عام 2018 لكن التفارق السياسي وعناد العهد حال دون تحقيق خطوات التزام مؤسسات دولية منها صندوق النقد الاوروبي، والبنك الدولي، والبنك الاوروبي للانماء، ومؤسسات دولية سعودية وكويتية، لكن التوجه كان قد حصر المسؤوليات بفريق العهد الذي لم يتوصل الى تخفيف وليس حل مشكلة الكهرباء.

اليوم نعاني من كل اسباب الفشل: هجرة الشباب المتعلم، التعلق بقوانين نقادم عليها الزمن كالتي يتمسك بها القضاء اللبناني بالنسبة الى معونات حملها مطران القدس، وفي الوقت ذاته نهمل تطبيق القوانين التي تحافظ على حقوق الناس في تحصيل اموالها، ونفرض هكذا بسبب قرارات جمعية المصارف، قيود على ما يمكن دفعه لكل مودع بالليرة اللبنانية بدل الدولار، وكانت نسبة الدولرة في الودائع تبلغ 85% منها 10% لغير اللبنانيين وبينهم سوريون لديهم في ذلك الوقت 7% من الودائع.

اليوم انخفضت الودائع الى اقل من نصف ما كانت عليه بنهاية 2019، والسحوبات التي انجزت كانت للمودعين العاديين غير المسيسين بالليرة اللبنانية. مقابل كل الف دولار من ودائع المواطنين كان يتوافر خلال شهر حوالى 8 ملايين ل.ل اي ما لا يكفي لتغطية حاجات عائلة من 4 اشخاص، واصبحت معاشات الموظفين لا تكفي للانتقال الى مراكز العمل، ناهيك بأقساط المدارس، وفواتير المعالجات الصحية، والمستشفيات المستمرة في العمل. لقد اصبحت حياة اللبنانيين بائسة رغم تكرم العديد من الفنانين المتعطشين للاجتماع مع بعضهم في مساحات غنية بالموسيقي والاسترخاء من متاعب الحياة.

لبنان اليوم، بحكم نظيف من رجال ونساء اصحاب خبرة ونظافة ايدي يستطيع ان يبدأ الخروج من ازمته والامكانات المالية بدل انتظار اتفاقات صندوق النقد الدولي، والتي يقوم بدراستها نائب رئيس مجلس الوزراء وهو اصلاً موظف في صندوق النقد والمسؤوليتان متناقضتان، لكن الحاجة ماسة لدى العهد استقطاب اصحاب كفاءة.

قيامة لبنان لن تكون بتشغيل 14 مصرفًا، بل تكون بمحاسبة المصرفيين على الارباح التي حققوها بتأمين 8 ملايين ل.ل لقاء شطب وديعة ب1000 دولار ربما تسييل مقابل 25 مليون ل.ل. هكذا دفع اللبنانيون جزية اهمال قوانين استحقاق الودائع خسارة توازي 70% من ودائعهم ولا يجوز ان يعاد تصميم عمل المصارف دون تحميل المستفيدين من عمليات المصرف ضرائب على مستوى 50.%

## اخواني اللبنانيين

لدينا فرصة لاستقطاب 6 مليارات دولار لرخص الاتصالات وتحقيق شبكات فعالة ومحاسبة دقيقة، ولدينا فرصة لاستقطاب ملياري دولار مساهمة في تملك اسهم في شركة انترا للاستثمار، ولدينا ما يعادل 1.3 مليار دولار من الانتاج الضروري لتشغيل الكهرباء من العراق، ولدينا 500 مليون دولار معونات من الولايات المتحدة والتزامات ب400 مليون دولار من البنك الدولي ومعونات تعليمية من فرنسا، وغذائية من السعودية، ودعم للجيش تقترب من ال400 مليون دولار لعام 2023، فلماذا نحن على استعداد لتقييد اقتصادنا بما يخالف طبيعة اصله ونشاطهم في لبنان وخارجه.